

الغيبة

[134] وهم الائمة القادة، فإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا فقال (عليه السلام): إن مات على هذا فقدمت ميتة جاهلية ". 17 - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا أبو جعفر الهمداني، قال: حدثني موسى بن سعدان، عن محمد بن سنان [عن عمار بن مروان] عن سماعة بن مهران قال: " قلت لابي عبد الله (عليه السلام): رجل يتوالى عليا، ويتبرأ من عدوه ويقول كل شيء يقول، إلا أنه يقول: إنهم قد اختلفوا بينهم وهم الائمة القادة، فلست أدري أيهم الامام، فإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أن الامر فيهم. قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهلية، ثم قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجئ ". (1) 18 - وأخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا أحمد بن داود، قال: حدثنا علي بن الحسين بن بابويه، قال: " حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي - الخطاب، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى العناء (2)، ومن ادعى سماعا (3) من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به (4)، وذلك الباب هو _____ (1) قال العلامة المجلسي رحمه الله: لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على امام واحد في زمان القائم (ع) وليس هذا أوانه، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام، ولا بد من وقوع ذلك فمنهم من مضى ومنهم من يأتي. (2) التيه - بالتاء المثناة الفوقانية، ثم الياء المثناة التحتانية، بالكسر والفتح -: الصلف والكبر والضلال والحيرة، فهو مفعول ثان للزمه، و " إلى العناء " بمعنى مع العناء، أو ضمن الفعل معنى الوصول ونحوه، وفي بعض النسخ " ألزمه الله التيه إلى العناء أي قطعاً، ويقال بته والتيه لكل امر لا رجعة فيه. (3) أي على وجه الازعان والتصديق، أو جوز ذلك السماع والعمل به. (4) المراد شرك الطاعة كما في قوله عزوجل: " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ". _____